(39) وعلقت على الكعبة، فكان يقال هذه مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره (1). واهتمت بشأن الادب رجال العرب ونساؤهم، وكان النابغة الذبياني هو الحكم في شعر الشعراء. يأتي سوق عكاظ في الموسم فتضرب له قبة حمراء من الادم، فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها ليحكم فيها (2) ولذلك اقتضت الحكمة أن يخص نبي الاسلام بمعجزة البيان، وبلاغة القرآن فعلم كل عربي أن هذا من كلام ا، وأنه خارج ببلاغته عن طوق البشر، واعترف بذلك كل عربي غير معاند. ويدل على هذه الحقيقة ما روي عن ابن السكيت أنه قال لابي الحسن الرضا (عليه السلام): " لماذا بعث ا موسى بن عمران (عليه السلام) بالعصا، ويده البيضاء، وآلة السحر؟ وبعث عيسى بآلة الطب؟ وبعث محمدا ـ (صلى ا عليه واله وسلم) وعلى جميع الانبياء ـ بالكلام والخطب؟. فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن ا لما بعث موسى (عليه السلام) كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند ا بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم. وإن ا بعث عيسى (عليه السلام) في وقت قد ظهرت فيه الزمانات، واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند ا بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى، وأبرأ الاكمه والابرص بإذن ا، وأثبت به الحجة عليهم.

_____ (1) العمدة: لابن رشيق ج 1 ص 78. (2) شعراء النصرانية ج 2 ص 640 طبع بيروت. (*)